Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3. الكاتب مأخوذا بنصه :

هنا يتلاشى الكـاتب في بحـران نصـه – إنـه يختفـي فيـه حقـا – لم يعـد بإمكانه استرجاعه – صار هو نفسه مـأخوذا بسـلطة النـص ، موضوعـا لسـواه – بإمكانه فقط أن يتابع كيف ينمو نصه ، من خلال قرائـه – بـل كيـف يبـدو هـو عبر نصه – إنه ذاته يغدو بعدا من أبعاده ، مفروعا من خلاله ، وخاصة إذا كان مجهولا – سيغدو مألوفا بطريقة معينة ، منتجا وفق تصور محدد ، حسب وعـي القارئ لنصه ، أو موقفه منه – بل يصبح الكاتب هنا قارئا لنصـه – فكـل قـراءة لنصه من قبل أحدهم ، وصدور (حكـم) عليـه ، أو ظـهور نقـد عنـه ، يدفعـه لقراءة جديدة لا تشبه نصـه ، أو لتصـور عنـه – فـالآخرون يحـددون شـخصيتنا كثيرا في هذا المجال – بـل تتنـوع العلاقـات بـين الكـاتب ونصـه ، بقـدر تنـوع القراءات – فهو نص سمح ، أو ضحل ، أو غامض ، ملغز ، أو غني بأبعـاده ، أو تافه ، أو مبتكر ، أو بين بين ، أو محـرض علـى التفكـير ، أو الحـادي ... الخ – ونص كهذا يغني شـخصية كاتبـه ، كمـا أن تنـوع القـراءات يعـني تراكـم واغناء الرأسمال القيمي للنص ذاته – وكلما اغتنت النصـوص النقديـة أو الأدبيـة بالقراءات المتنوعة ، كلما تجاوزت شخصيات كتابها ، إلى درجـة أن هـؤلاء قـد يجردون من حقيقتهم البشرية ، عند العديـد مـن القـراء ، وقـد يصبحـون رمـوزا وطنية أو قومية أو إنسانية ، فيكتسبون في ضوء ما تقدم ، علامات فارقة كونية، نظرا لغنى نصوصهم – وللتاريخ دور كبير في ذلك ، حيث تبرز أسماء ، وتتوارى أخرى – هكذا تكون سلطة النصوص ، وهي تتكلم لغات عديـدة ، قـد لا تخطـر على أذهان أصحابها أنفسهم .

هكذا تقرأ نصوص (هو مـيروس ، وابـن عربـي ، والمعـري ، وشكسـبير ، وسرفانتس ، ودوستويفسكي ، وأودونيس .. الخ) ..والكاتب لا يشعر بحقيقة ما